# ملامح التدوين التاريخي في كتاب فتوح البلدان للبلاذري

**د. عبدالله ناصر عبود الحياني**
المدرس في معهد إعداد المعلمين في الرمادي

**الخلاصة**

اسهم البلاذري في كتابه فتوح البلدان في توسيع مادة التاريخ من خلال تأكيده على:

1 –الشمولية في التدوين التاريخي ,فلم يجعل التاريخ مقتصرا على تدوين اعمال الملوك والخلفاء والقادة ,بل وسع المفهوم التاريخي ليشمل الفتوحات وبناء المدن وتجهيز الجيوش واهتم كثيرا بالفتوحات وما حصل فيها من حروب ومعاهدات ومواثيق تخص الصلح وادارة امور البلاد. ولم يعتمد منهج الحوليات او الطبقات.

2– اكد على نقد الواقعة التاريخية ولم يعتمد النقل كما فعل الطبري, واستخدم اسلوب الاسناد في مروياته وان كان رواته خليط من المحدثين والاخباريين ,وكان كثيرا ما يعطي رايه في الواقعة التاريخية مضعفا رواية وموثقا اخرى .

3–عدم الخوض في ما حصل بين المسلمين من فتن كما انه لم ينتصر لراي على اخر مكتفيا بتوقير الجميع. وان اظهر احتراما واضحا للعباسيين .

4–اكد على البعد الحضاري للفتوحات الإسلامية .فذكر بناء المدن واعمارها ,وشق الانهار واقامة السدود, وإصلاح الارض كما تعرض للمصطلحات الاسلامية كالخمس والزكاة وتعريب الدواوين ,وسن العملة, واشار الى المراحل المهمة في تحويل الدولة الحضاري. وذكر هجرات القبائل وسكناها الجديد فأفاد بذلك الفقهاء والنسابة والمؤرخين.

5–اعتمد الوثيقة التاريخية واورد الكثير من نصوص الوثائق وتوقيعات واختام من اعطاها وذكر بنود بعضها كما ذكره النصوص التي اختلف الرواة فيها واورد كلا النصيين للأمانة العلمية وقد تم الاشارة الى عناوين هذه المعاهدات والمواثيق والرسائل في المبحث الاخير من البحث.

كما ان البلاذري اعتمد على الشعر بوصفه ديوان العرب ووثيقه مهمه في تدوين التاريخ .

## المقدمة :

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه ما لم يكن يعلم , والصلاة والسلام على النبي الأكرم وعلى أله وصحبه وبعد :

فأن مجيء الإسلام قد أحدث تغييراً حاسماً في مفاهيم الحياة , ونظرة الإنسان إلى الكون من حوله وفي إيجاد تغييرات أضعفت قدرات القوى المؤثرة آنذاك كالفرس والروم .

وكانت الوقائع والفتوحات التي رافقت انتشار الإسلام , تحمل معها – فظلاً عن الفاتحين – مبادئ وشرائع الإسلام , وفهماً جديدا لمعنى الحرب مغايراً لما كان عليه قبل مجيء الإسلام إذ أصبح الجهاد يعني إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد , وذلك بجعل الحكم لله وحده , وليس مجرد الغزو والسلب والنهب [1].

وأدى ذلك إلى قيام نظام الحكم ,والأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والمالية, وبناء المدن وشق الأنهار, وأنماط الحياة الأخرى وفق ذلك المفهوم .

وقد كان تدوين تلك الاحداث الحاسمة في الحياة, التي رافقت الفتوحات الإسلامية وصلاة المسلمين بالشعوب والبلاد المفتوحة ,وإعطاء وصفاً لمجرياتها , من واجبات المؤرخ المسلم بعد أن أنساحت الجيوش العربية الإسلامية إلى أقاصي الأرض , ودخلت شعوب وأقوام متباينة الاجناس واللغات والعقائد والحضارات في الإسلام, ووضعت الحضارة الإسلامية أقدامها الثابتة بين تلك الشعوب والأجناس, وأرست مفاهيم وقيم جديدة, جديرة بالدراسة والتأمل .

ولعل من أوائل المؤرخين الذين عنوا بتلك الأحداث وتدوينها :( أبو العباس أحمد بن يحيى المشهور بالبلاذري ت 279 في كتابه فتوح البلدان) .

وسأتناوله – في هذا الاقتضاب . بعد المقدمة ونبذة عن المؤلف وكتابه في اربعة مباحث وخاتمة .

## نبذة عن الكتاب ومؤلفه

يُعد كتاب فتوح البلدان الذي عُنى فيه مؤلفه بتتبع أخبار الفتوحات الإسلامية, ولاسيما التغيرات التي رافقت تلك الفتوحات مصدراً مهماً وهو ( من الأصول النادرة والمصادر القيمة عن الفتوحات الإسلامية وما رافقها من مظاهر التنظيم الإداري في الأصقاع التي دخلها العرب)[2].

ولعل البلاذري من أول من كتب في الإسلام, كتاباً أوقفه مؤلفه على الفتوحات, وما رافقها من معاهدات وصلح وتغيرات على الأرض[3]. كبناء المدن وشق الأنهار وأعمار الأرض وتمصير الأمصار المفتوحة, وما أعقب ذلك من تغيير شامل لأنماط الحياة .

أما مؤلف الكتاب فهو :( أحمد بن يحيى البلاذري صاحب التصانيف)[4] وقد تتلمذ على مجموعة من العلماء منهم, سعد ألدولابي وعفان وشيبان بن فروخ وابن ألمديني .كما سمع عنه محمد بن خلف ووكيع القاضي [5] وكان جغرافياً ونسابة وشاعراً , عاش في بغداد ( وجالس المتوكل العباسي ومات أيام المعتمد)[6] ولم يُعرف المزيد عن هذه الشخصية الفذة,فقد وقف أصحاب التراجم وكتاب السيرعند هذه المعلومات التي تكاد تكون مكررةً عند الجميع , فلم يُعرف عن أصله شيء ولم يُذكر مزيد عن حياته الخاصة كما حظي غيره من المشاهير , وتبقى كتاباته تنبئ عن شخصيته , ومقدرته في التأليف والبحث.

وكان البلاذري متضلعاً باللغة العربية والفارسية ينقل من الفارسية إلى العربية[7] .

وعرف بالبلاذري لأنه أكل من البلاذر(نوع من النبات ) فأُصيب بالذهول, وأدخل المارستان .

وله عدة كتب منها (فتوح البلدان , القرابة وتاريخ الأشراف ويسمى أنساب الأشراف ومنه مخطوطه نفيسة في مجلد واحد كُتبت في دمشق سنة 659ه , وكتاب البلدان الكبير ولم يتمه) [8].

كما ترجم عن الفارسية كتاب ( عهد ازدشير ) ,وتوفى في بغداد عام 279 هـ[9] .

لقد عاش البلاذري العصر (القرن الثالث الهجري) الذي شهد ظهور المدونات التي لا تضاهى ففيه ظهرت الصحاح (صحيح البخاري ومسلم ) والكتب المعتمدة في علم الحديث ووضع الطبري كتابه الخالد (تاريخ الرسل والملوك ) وكذلك كتب الطبقات ووضع أبن هشام السيرة النبوية معتمداً على رواية شيخه أبن إسحاق, وكذا فعل الواقدي وامتد التدوين إلى علم اللغة والشعر وكتب الفرق والمنطق, لقد كان بحق القرن الذي امتاز على كل القرون .

وكثرت حلقات الدرس والترجمة , وظهر الرجال الذين أبدعوا في كل مجالات العلم , ووقف الخلفاء والأمراء يدعمون هذا الجهد ويبذلون له المال والرعاية , ولا غرابة أن يحظى البلاذري بإكرام الخلفاء الذي عاصرهم ونال رعايتهم [10].

فالبلاذري قد جمع بين عمل المؤرخ والنسابة والجغرافي , مع قدرته على الترجمة من اللغات الأخرى,وقد كان لإجادته للفارسية باباً للدخول إلى حضارة فارس وعلومها , وهي التي غدت بعد الفتح الإسلامي إحدى اللغات المهمة التي يتكلم بها أعداد وافرة ممن دخلوا الإسلام , ونقلوا إلى الحضارة الاسلاميه الفتية علوم وتجارب الفرس .

وتأكدت هذه الصلة أكثر بتقريب الخلفاء العباسيين للفرس واتخاذهم وزراء وندماء , بعد أن أسهموا بجهد ملحوظ في قيام الدولة العباسية التي كانت بواكيرها من ارض فارس[11].

## المبحث الأول

## الشمولية في التدوين التاريخي

أتبع البلاذري في تدوينه للتاريخ, الوقائع التاريخية ومبتعداً عن منهج الحوليات الذي أتبعه غيره من المؤرخين سواء من عاصره كالطبري [12] أو التدوين بأسلوب الطبقات كما فعل أبن خياط [13] وابن سعد [14] .

ولعله أراد أن يتابع ما بدأه أبن أسحاق عندما دون السيرة النبوية , وفقاً للحوادث مع التأكيد على ترتيب وقوعها الزمني . وهو بهذا يلتقي مع أبن إسحاق ومتابعة أبن هشام [15] وما اعتمده الواقدي [16] وغيرهم في جعل الحوادث أساس التدوين مع الأشارة على سنة حدوثها .
ولكن البلاذري وسع مادة التاريخ (بحيث أصبحت تعني بالفتوحات الإسلامية على نطاق واسع وذكر المظاهر المختلفة التي رافقت وقائعها وأحداثها) [17] مبتدءاً كتابه باحداث السيره النبوية, وخبرمسجد الضرار, وغيرها من المشاهد , مكتفياً باشارات متفرقة عن احوال العرب قبل الاسلام.

ولم يركز البلاذري على ألاحداث السياسة التي رافقت مجيء الإسلام – وأن لم يهملها – بيد أنه تعرض لما رافق تلك الفتوحات من أعداد الجيوش والخطط العسكرية التي وضعها قادة تلك الجيوش, وتوصيات الخلفاء لأولئك القادة ومسير القوات , ومواقع تواجدها , وأفاض في تدوين أسماء الأماكن والمدن المفتوحة وهي خطوة نقلت التدوين التاريخي إلى افق أوسع , غني بالمعلومات أفاد منها اهل العلوم الاخرى من الجغرافيون وكتاب التراجم [18] .

وقد أهتم البلاذري بما رافق قيام الدولة الإسلامية في عصورها ( العصر النبوي , الراشدي, الأموي , والعصر العباسي حتى وفاته ) فدون تدوين المؤرخ غير المتحامل , والذي يبحث عن الحقيقة التاريخية ولا يتعداها [19].

وأكد البلاذري على النظم التي أوجدها الإسلام في البلاد المفتوحة, ويعد تدوينه الأحكام والنظم التي أستنها الإسلام على أساس منطوق الكتاب الكريم, وحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) عملاً مميزاً في الكتابة التاريخية [20].

وقد حرص البلاذري على تدوين الوقائع التاريخية والأحداث التي عاشها العرب قبيل فجر الإسلام والأحداث التي رافقت البعثة النبوية وحتى وفاة الكاتب سنة 279 هـ,وتجنب الخوض في الخلافات التي حصلت بين المسلمين حول الخلافة ,كالتي التي كانت بين علي عليه السلام وبعض الصحابة (رضي الله عنهم ) في وقعتي الجمل وصفين , أو بين الأمويين والعباسيين

بالرغم من أنه يظهر توقيراً خاصاً للخلافة العباسية [21] وتجنب اجمالاً الخوض فيما حصل بين المسلمين من فتن , وأن مر على بعضها فمرر المؤرخ المنصف الذي لا يخرجه هواه عن قول الحق وتحريه .

ولم يهمل البلاذري التغيرات الحاسمة في مسيرة الدولة الإسلامية ,كتلك المتعلقة بتعريب الدواوين والسكة وما رافقتهما من اجراءات أدت إلى الأستقلالية الدولة عن النفوذ الفارسي والرومي, قال: (ولم يزل ديوان الشام بالرومية حتى ولي عبد الملك بن مروان فلما كانت سنة 81 هـ أمر بنقله ... فدعا بسرجون كاتبه فعرض ذلك عليه فغمه فخرج من عنده كئيباً , فلقيه قوم من كتّاب الروم فقال : أطلبوا المعيشة في غير هذه الصنعة , قد قطعها الله عنكم )[22] .

والبلاذري من أوائل المؤرخين الذين عنوا بالأشارة إلى المدن التي أنشأها العرب في البلاد المفتوحة, وسنة أنشائها ومن أنشأها ومن سكنها من القبائل العربية وبهذا فانه قد أسدى خدمة لمن تتبع مسار القبائل العربية التي أنتقلت من مساكنها في الجزيرة العربية واليمن إلى مساكنها الجديدة في البلاد المفتوحة [23].

كما أهتم اهتماماً ملحوظاً بالوثائق التاريخية ولعله أول من نقل نصوص الوثائق والمواثيق التي أعطاها القادة لأهل البلاد من غير المسلمين, ومن ذلك كتاب عياض بن غنم إلى أهل الرقة ونصه: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عياض بن غنم[24]لاهل الرقة[25] يوم دخلها أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم لا تخرب ولا تسكن أذا أعطوا الجزية التي عليهم , ولم يحدثوا مغيلة [26], ولا يحدثوا كنيسة ولا بيعة ولا يظهروا ناقوساً ولا باعوثاً ولا صليباً . شهد الله وكفى بالله شهيداً)[27] وتكرر ذلك التوثيق مع أهل الرها .

وكذلك ما فعله حبيب بن سلمة[28] مع نصارى دبيل[29] ومجوسها[30].

وهذ الكتب والمعاهدات تظهر أحترام الفاتحين لأهل البلاد المفتوحة ,وتميزهم عن من سبقهم من الفاتحين, بل ومن أتى بعدهم كالصليبين والتتر, فقد أشار تويني إلى ذلك حين قال : (أما في الأقاليم المفتوحة في الأمبروطوريتين الرومانية والساسانية فأن الأمور الأخرى التي فرضت ليس ( أما الإسلام أو الموت ) بل ( أما الإسلام واما الجزية ) وهذه السياسة استحقت التقدير المأثور على تساهلها )[31] , ولعل أبرز ما أكده البلاذري في كتابه هوتأكيدة على عنصر التحدي الذي أتى به الإسلام للقوى الأخرى المتمثلة بالدولتين الفارسية والرومانية ,والتجمعات اليهودية والوثنية في شبه الجزيرة العربية . ثم التقدم المبهر للقوة الإسلامية التي حمل العرب لوائها حيث أوصلوها إلى أقصى الأرض المعروفة أنذاك بنفس المفاهيم التي أبتدأها النبي

(صلى الله عليه وسلم ), وفقا لمفهوم القرآن الكريم ( أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاجلة للمتقين [32]). [33]

وظل هذا المفهوم مرافقاً للجيوش المتقدمة طيلة مرحلة الفتوحات الإسلامية, تؤيده المواثيق التي وقعها قادة الفتح مع الأقوام التي دانت للسلطان الإسلامي, ولم يكن أقتران الدين بالسلطة وبالأعلى الإسلام – كما يقول توينتي الذي قاس الإسلام على النصرانية ,[34] لأن الإسلام هنا هو الذي يقود السلطة وليس العكس , وكان نتيجة ذلك أن غلب الإسلام القوى المجابهة له, ودان له الناس ولازالوا بالرغم من تراجع السلطان والدور السياسي للإسلام في قيادة الحياة .

وأتبع البلاذري منهجاً عقلانياً ابتعد فيه عن التهويل والمبالغة وروايات الخرافات والأسرائيليات التي أنتهجها الكثير من المؤرخين .

فقد اكتفى بأيراد الحدث ,مع الأشارة إلى مصدره بأيجاز غير مخل, وهو المنهج الذي يحتاجه التاريخ العربي في أعطاء الوصف الحقيقي للواقعة التي يدونها المؤرخ .وكان هذا المنهج بارزاً في فقرات كتابه كلها[35].

## المبحث الثاني

## نقد الواقعة التاريخية والاسناد

أعتمد البلاذري في منهجه نقد الواقعة التاريخية , ولم يكتف بمجرد النقل الذي أعتمده الطبري وهو عمدة المؤرخين[36] فالبلاذري (منحى خاص في ذكر وقائع الفتوحات على أساس من الدقة العلمية ودون الأكتفاء بسردها فهو من هذه الناحية يمتاز ببصيرة الناقد لا المصنف الذي لا هم له سوى تدوين الأقوال وأثبات الروايات) [37]

وهو في نقده الواقعة التاريخية غالباً لا يبرر ولا يحلل بأسهاب ولكنه يعقب بأن ذلك ليس بثبت كقوله ( ... روى بعضهم أن عامل عمر كان حاتم بن النعمان وليس ذلك بثبت ) [38] وكثيراً ما رجح رواية على اخرى أستناداً إلى قوة الرواية عنده من حيث الإسناد ووجود قرائن تدعم ذلك الترجيح [39].

وكان لهذا المنهج أهميته القصوى في معرفة الحقيقة التاريخية , اوالأقتراب منها (فكثيراً ما وقع المؤرخون والمفسرون وأئمة النقل بالمغاليط في الحكايات والوقائع لأعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا بسردها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار فضلوا عن الحق وتاهوا ببيداء الوهم والغلط )[40].

ولما كان البلاذري من أوائل المؤرخين المسلمين فأن أعتماده منهج النقد للرواية التاريخية فقد أعطى لمن جاء بعده من المؤرخين أهمية هذا المنهج , ومع هذا فثمة مساراً مشتركاً بين المؤرخين المسلمين والبلاذري في طليعتهم يتعلق ذلك بما عُرف بالاسناد فقد اعتمد البلاذري كمعاصريه من المؤرخين العرب , منهج الاسناد لتوثيق الرواية وزيادة مصداقيتها , بيد انه مثلهم اعتمد منهج الرواة الاخباريين , ولم ينح منحى المحدّثين الذين اولوا عناية فائقة بتتبع من يروون عنهم , وهم الذين اوجدوا ما عُرف بعلم الجرح والتعديل في نقد الرجال قبل نقد الواقعة التي يروونها كالامام البخاري , وكأن الواقعة التاريخيه ليست بحاجة الى تدقيق او تمحيص , وان المؤرخ هو جماع كما اشار الطبري في تاريخه [41] ربما يُعزى ذلك ألى ان المحدّثين أنما يرون وقائع حدثت في زمن معين ، وهي في أغلبها أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم ) وأفعاله وتقريراته التي رواها أصحابه وهي والتي تعد الركن الثاني من الدين ولذا فقد أحيطت بعناية فائقه سواء من حيث السند أو المتن ، وقليل من الروايات التي تخص الامم السالفة ، وهي غالبا ما تُروى على طريقة الاخباريين أيضاً كروايات من أسلم من أهل الكتاب مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وغيرهم .

لقد تحدد المنهج التاريخي منذ أن وُضعت له الاسس الاولى على يد البلاذري والطبري وابن سعد وأبن خياط ومعاصريهم من المؤرخين ، فقد أختط الأخباريون منهجهم المختلف عن المحدّثين فصار عرفاً مقبولاً ، وتبعهم بذلك من جاء بعدهم من المؤرخين مع كون بعضهم محدّثين يتبعون في دراساتهم منهج أهل الحديث متبعين نهج من سبقهم كما فعل الذهبي وأبن كثير ولم يُعملوها في كتاباتهم التاريخيه تماماً كما فعل والبخاري والطبري.

ومن المؤكد أن النتائج ستكون رائعه ومغنيه عن كثير من الاضطراب لو أن هولاء المؤرخين قد أعتمدوا منهج المحدّثين في نقد رجالهم الذين يروون الغث والسمين[42] مع أهمية الروايات التاريخية تلك وهي غالباً تتعلق بألاحداث الحاسمة في تاريخ الاسلام .

ومع صعوبة ذلك المنهج عند التطبيق الا ان ذلك التساهل قد أوجد أضطراباً بالغاً في الكتابات التاريخية وهو ما حدا بالمحدثين من المؤرخين والسياسيين الى المطالبة بأعادة كتابة التاريخ العربي الاسلامي ، وهو ما يبدو بالغ الصعوبة بسبب كثرة الروايات التي لم يتم تمحيص رواتها ، بسبب تباين الغايات التي أعتمدت في رواية الحدث .

والبلاذري لم ينهج في تدوينه الحدث التاريخي على ما تعارف عليه معاصروه ، اذ انه أقتصر على روايته للفتوحات التي شارك الجميع في أنجازها (عصر النبوة، الخلفاء الراشدين، العصر الاموي ، العصر العباسي ) وما رافق هذه الفتوحات من معاهدات ومواثيق وبناء للمدن

وغير ذلك ، وهي غالباً ما تكون بعيدة عن الخلافات السياسية التي تعد سبباً أساسياً في أختلاف الرواة في الواقعة الواحدة . وهو لذلك يتجنب أيراد الروايات المتضاربة التي غالباً ما تمتزج بالأهواء وتسند فريقاً على فريق ( وهذا يفسر السبب في أن كتابه يعرض صوراً متزنة منسقة الأحداث تجنب فيه أيراد روايات متعددة ومتضاربة حول الحادث )[43] .

وكمثال على أعتماده الأسناد قال: ( حدثني القاسم بن سلام قال : حدثنا أبو الأسود عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبن حبيب أن عمرو بن العاص .....) [44] .

وهو في معالجته للواقعة التاريخية يبدو متأثراً ومنسجماً مع المفهوم القرآني لحركة التاريخ الذي ( ينبثق عن رؤية الله سبحانه وهي تختلف عن الرؤية الوضعية في أنها تحيط علماً بوقائع التاريخ بأبعادها الزمنية الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل ) [45] كتلك الواقعة التي يرويها عن الحوار الذي دار بين المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) ورستم قائد الجيش الفارسي في معركة القادسية , وقد سأله عما أتى بهم وقد أستحضر تبعية العرب لهم , وفرقتهم وتصوره أنهم جاءوا بحثاً عن الغلال والأعلاف لدوابهم فقال المغيرة :( أن الله بعث ألينا نبيه (صلى الله عليه وسلم) فسعدنا بأجابته واتباعه , وأمرنا بالجهاد من خالف ديننا حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) [46] .

ومن مصادره الواقدي الذي يروي عنه في أماكن متعددة من كتابه فيما يخص عصر الرسالة والعصرين الراشدي والأموي ، مع أن الواقدي لم يكن موثقاً عند أهل الحديث ربما لأن روايته لها ما يسندها من الطرق الصحيحة , وربما لأن الواقدي لم يكن مثار شبهة عنده . وفي النهاية فان البلاذري لم يهتم لما يقال بشأن الواقدي لان منهج الاخباريين الذي اعتمده كغيره لم يتطلب ذلك التمحيص .

وعلى كل حال فأن أجتناب البلاذري للأحداث السياسية أو مروره عليها دون ان ينحاز إلى أي طرف من الأطراف , ولاسيما تلك التي وقعت بين الأمويين والعباسيين ، وتركيزه على الفتوحات التي شارك الجميع في أحداثها , وفي بناء دولة الإسلام لكون الجميع حلقات فاعلة فيها قد أسهم في جعله مؤرخاً محل ثقة عند من جاء من بعده من المؤرخين [47].

## المبحث الثالث

## البعد الحضاري للفتوحات الإسلامية

أظهر البلاذري في كتابة فتوح البلدان , تأكيداً واضحاً على البعد الحضاري للفتوحات الإسلامية لكونها تهدف إلى مبدئين مهمين عنى الإسلام بهما ,أولهما أخراج الناس من

كل ما يعبد من دون الله وجعل العبادة لله وحده , والثاني أن الإنسان مستخلف في أرض الله , وهو مأمور بأصلاحها , وقد جاء المسلمون لتحقيق ذلك . وظهر هذا في كل فتوحات المسلمين, فقد عنى بأبراز التغيرات التي أحدثها الفاتحون أينما حلوا .

فالجيوش العربية التي حملت الإسلام قد أضفت على البلاد المفتوحة اماناً وحرية عبادة. وعمراناً نلحظ ذلك فيما نقله وأكد عليه البلاذري [48] وكما أبرزه من أرخ لمسيرة الحضارة العربية من الغربيين مثل غوستاف لوبون وبروكلمان وتوينبي وغيرهم .

تعرض البلاذري للمفاهيم الجديدة مثل الجزية والعشر والصوافي , والصدقة والخلافة والوزارة[49] وكتابه بهذا يُعد مصدراً أصيلاً وموثوقاً به , فقد تدرج في المراحل المختلفة للتشريع الإسلامي من عصر النبي (صلى الله عليه وسلم)ونزول الوحي وما أجتهده الخلفاء الراشدون فيما عرض لهم من مشاكل مستحدثة رافقت قيام الدولة الحديثة واستشارتهم الصحابة في ايجاد الحلول لها وما واكب الفتوحات (ومثل هذا العمل اتاح للفقهاء أن يجدوا في فتوح البلدان وأمثاله مستندات تشريعية مهمة في معاملة أهل الذمة وتحديد الخراج والجزية )[50].

وقد تعرض البلاذري للتغيرات الحاسمة التي استجدت على طبيعة البلاد المفتوحة, فذكر المدن التي أنشأها العرب وسكنوها فقال :( أن الروم خرجت أيام أبن الزبير إلى قيسارية فشعثتها[51] وهدمت مساجدها , فلما أستقام لعبد الملك بن مروان الأمر رمم قيسارية وأعاد مسجدها وشحنها بالرجال وبنى صور وعكا ....) [52] .

وقال أيضاً : ( ولما كانت سنة 165 أغزى المهدي أبنه هارون الرشيد بلاد الروم , فنزل على الخليج ثم خرج ، فرمّ المصيصة [53] ومسجدها وزاد في شحنها وقوى أهلها وبنى القصر الذي عند جسر أذنة على سيحان ) [54].

وفي نقله لما قام به الخلفاء والامراء والولاة والقادة من تعمير للمدن والبلاد المفتوحة , وحرصهم على امنها وسلامة اهلها ,يظهرذلك المفهوم الذي ما فتيء يتكرر في ظل كل الانظمه الاسلامية وتأكيده على مفهوم الاسلام للفتوحات , التي تخالف في جوهرها المفاهيم الاخرى للفاتحين , فقد دون أسكان المقاتلة في الأمصار المفتوحة الى جانب السكان المتواجدين فيها , وفي المدن التي بناها العرب الفاتحين مثل الكوفة والبصرة والفسطاط والقيروان, وما احدثه هذا التواجد العربي على الأرض من غير أن يُحدث تطهيراً عرقياً او صداماُ حضاريا [55].

ولعله الأجراء الأخطر الذي قام به العرب وأحدث تغييراً سكانياً وحضارياً خلاقا في ان واحد, فقد أعطى هذا التواجد الدائم الطابع العربي الإسلامي للبلاد المفتوحة ولم يزل كذلك. ولتأكيد أن العرب المسلمين لم يكونوا جنودا يحسنون القتال فقط , فقد أثبت البلاذري في كتابه أنهم بنوا الجسور وشقوا الأنهار , وحفروا الترع إلى جانب بنائهم المساجد حيثما حلوا[56].

لقد حمل العرب المسلمون مع سيوفهم تحدياً عقائدياً وحضارياً طبعوا الأرض وما فيها بطابعهم الأيماني الحضاري المدعوم بالشواهد الباقية ( وقد انعكس هذا التوحيد بين قيم الروح والمادة بوضوح كامل عبر مسيرة الحضارة الإسلامية التي قطعت القرون الطويلة وهي تحتفظ بتوازنها المبدع بين الطرفين وأنجزت وكشفت ونفذت الكثيرالكثيرمن المعطيات الحضارية التي لم تهمل جانباً من الجوانب المرتبطة جميعاً أرتباطاً متيناً بخلافه الإنسان على الأرض , ودوره الحضاري في العالم )[57].

وقد اشار البلاذري إلى جملة التحديات التي جابهت الدولة الإسلامية ففضلاً عن العداء الدائم الذي تبديه الدولة الرومية والأقليات التي تتربص بالإسلام سوءً ,هناك الدور الباطني الذي تمثل بالحركات الفارسية كالحركة القرمطية , وحركة بابك الحزمي وسنباذ كما لم يهمل دور الحركات الاخرى التي اثرت كثيرا في اعاقة التقدم المستمر للفتوحات الاسلاميه كحركة الخوارج والصراع الذي دار بين عبدالله ابن الزبير وعبدالملك ابن مروان والذي ادى الى توقف الفتوحات لانشغال المسلمين بفتنهم[58].

كما تعرض للأجراء الهام الذي قامت به الدولة الإسلامية في العصر الأموي وهو تعريب الدواوين وضرب السكة والخاتم [59] , وهو اجراء اعطى للدولة الاسلامية هويتها الحضارية المستقلة , ودون تاكيد العباسيين على متابعة الامويين في هذا الجانب.

كما اشار الى ما قامت به الدولة العباسية من تشجيع لحركة الترجه والتعريب لعلوم وثقافات الامم الاخرى وشارك ببعضه البلاذري , واشرنا اليه سابقا وهو يؤكد حرص العرب على الانفتاح على الحضارات والثقافات الاخرى , ولم يمنعهم الخلاف السياسي والديني من معرفه ما لدى الاخرين من معارف وعلوم ولم يفعلوا بحضارات البلاد المفتوحة ما فعله غيرهم كالتتر الذين احرقوا مكتبات بغداد او القوها في نهر دجلة , فالانتقام من العدو عند غير المسلمين هو طمس هويته وحضارته كما فعل الفرنسيون في الجزائر.

ولعل دقة نظر البلاذري وتقصيه لما حدث حدت به إلى تدوين ما يبدو قليل الأهمية من الناحية التاريخية بيد أنه يمثل عمق التغيير الذي أحدثه العرب في نواحي الحياة , فقد أشار إلى انهم نقلوا أعداد كثيرة من الجاموس إلى مناطق لم تكن معروفة فيها لأحداث تغييرات في ألانماط الحياتية في الأرض التي حولوها من أرض بوار إلى زراعية منتجة [60].

لقد دون البلاذري لنا صراع الوجود الحضاري للدولة العربية الإسلامية والتحدي القاسي والمرير الذي خاضته مع القوى المختلفة في الداخل والخارجي لتدوم طويلاً وتتأصل تجربتها الحضارية وتترسخ في أعماق الأرض ,وكأن كولن ولسن يعنيها حين اثبت في كتابه المقولة المشهورة: (فإذا أرادت الحضارة أن تكون قوية روحياً وثقافياً فأنها بحاجة إلى محيط قاسي).[61]

وهو ما لا قته الحضارة الإسلامية ولازالت عبر العصور .

## المبحث الرابع

## اعتماد الوثيقة التاريخية

اعتنى البلاذري باعتماد الوثيقة التاريخية بكونها داعماً اساسياً في التوثيق التاريخي يعطي الخبر المنقول قوة المصداقية ، ومع أنه اورد الاخبار عن الكثير من المعاهدات والوثائق وكتب الصلح والمخاطبات مكتفياً بإيراد اسانيدها وأسماء من عُقدت معهم أو من كُتبت أليهم ،فأنه عمد في أماكن من كتابه الى ايراد وثائق أخرى بأسانيدها ونصوصها مع أيراد تواريخ بعضها، وهو عمل فيه من المصداقية التاريخية وقوة الدليل الحجة مالايمكن دحضه .

وهو بذا قد أسدى لمن بعده من المؤرخين والفقهاء الطمأنينة فيما ينقلوه عنه .

ولعل هذا التفاوت في تدوينه الوثيقة التاريخية كما حررت , واكتفاؤه بالإسناد والاشارة الى الاخرى , يعود الى عدم توفر هذه الوثائق لديه , وهو ما يتلاءم وطبيعة العصر الذي عاش فيه المؤلف .

ومن تفحص نصوص هذه الوثائق – ولاسيما تلك المواثيق والعهود والمعاهدات التي ابرمت مع أهل البلاد المفتوحة – يظهر انسجام المسلمين الفاتحين مع أصل عقيدتهم وأتباعهم العدل الذي امروا بالركون اليه . وحرصهم على الوفاء بما عاهدوا عليهم الاخرين .

كما يمكن ملاحظة الدقة والبعد عن العموميات فالعبارات تعطي المعنى الدقيق لما يراد منها . كما أن هذه الوثائق كاملة القانونية لأن الطرف المعطي لها يعطي صفته الاصولية , ويختم بختمه ويكتب في الوثيقة من قام بتحريرها .

وهذه ما تتضمنه كل الوثائق التي سنورد عناوينها أدناه .

أن ذلك يعطي تصورا لفهم العرب المسلمين لأهمية هذه المواثيق ولذا فهم غالبا ما يكتبون في نهاية الوثيقة شهد فلان وكفى بالله شهيدا . ثم يوقع معطيها ويختم بختمه كما أسلفت ويلزم معطيها باحترامها والوفاء بها .

كما انها شرعا تسري على القيادات العليا للدولة امتثالا لقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود)[62]. وسنورد عناوين الوثائق التي نقلها البلاذري بنصها علما أن أيراد النصوص كاملة سيخرج بناء عن ضوابط البحث :

1- كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني حبيبة واهل مقنا[63].

2- كتاب رسول الله الى اكيدر حين اجاب الى الاسلام [64].

- كتاب رسول الله لأهل نجران[65].

- كتب رسول الله الى زرعه بن ذي يزن من اهل اليمن[66].
- كتاب رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثته الى اليمن [67].
- كتاب رسول الله الى ملوك حمير[68].
- كتاب عمر بن عبدالعزيز الى عدي بن ارطاه الفزاري عامله على البصرة[69].

7-كتاب العلاء الحضرمي الى اهل البحرين [70].

8-كتاب رسول الله الى اهل هجر[71].

9-كتاب رسول الله الى المنذر بن ساوي [72].

10-كتاب رسول الله الى مسيلمة الكذاب[73].

11-كتاب رسول الله الى مجاعة اليمامي[74].

12-كتاب ابو عبيده الى اهل بعلبك رومها و فرسها[75].

13-كتاب عياض بن غنم لأهل الرقة[76].

14-كتاب عياض بن غنم لأسقف الرها [77].

15-كتاب حبيب بن مسلمه في صلح دبيل[78].

16كتاب حبيب بن مسلمه لرسول الله بطريق جرزان واهلها بالصلح [79].

17-كتاب حبيب بن مسلمه لأهل تفليس[80].

18-كتاب الجراح بن عبد الله الحكمي لأهل تفليس من رستاق منحليس [81].

19-كتاب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبه سنة 17 [82].

وثمة نوع اخرمن انواع التوثيق التاريخي اعتمده البلاذري في التأصيل للحدث التاريخي وهو الشعر, فقد أورد الأشعار التي قيلت في المناسبات والفتوح والمعارك والعهود ، وفي تمجيد القادة والفاتحين والإشادة بدورهم في نصرة الدين والمجد الذي أحرزوه , وهو في هـذا يتبـع منهج أبن أسحاق ومتابعه أبن هشام والواقدي.

وقد أضاف هذا الأسلوب الى مميزات منهجه التي أشرنا أليها سالفا تأصيلا آخر يزيـد من دقة الرواية ويدعم صدقها , فهو يروي لشعراء مخضرمين (وهم الذين كانوا في الجاهليـة وادركوا الاسلام) [83] , وشعراء العصر النبوي والراشدي والاموي وشطرا من العباسي الذين عايشوا أحداث عصرهم , ودونوا بألسنتهم تفاصيلها ، وذا ما علمنا أن العرب قد دونـوا قبـل الإسلام وفي فجره جل الأحداث والوقائع بالشعر ، ووصفوا مجرياتها بإسهاب فحفظوا لنا مـع أساليب الشعر المختلفة ، مجريات تلك الأحداث يوم لم يكن هنالك الا النزر اليسير ممن يعنـي بتدوينها ونقلها للأجيال المقبلة فقد أُعتمد الشعر لدى العرب آنذاك لكونه(ديوان العـرب , فيـه اخبارهم, وبين ثناياه ايامهم) [84].

لقد أسدى البلاذري – كغيره من الاخباريين – لنا ما يحمد عليه أذ أنه قرن الوثيقة الاصيلة ، بالشعر المصاحب للحدث ، وبالإسناد ليجعل من الواقعة التي يرويها أقرب الى الحقية التي يروم المؤرخ بلوغها[85].

## الخاتمة

في تطوافنا المقتضب عبر المباحث السالفة تبين لنا كيف أسهم البلاذري في كتابه فتوح البلدان في توسيع مفهوم التدوين التاريخي من مجرد سرد قصصي للأخبار والوقائع أو الروايات الغريبة إلى مادة فيها تمحيص للرواية وترجيح لما يتيقن له قوة دليلة .

انه في تدوينه للفتوحات التي حدثت ورافقت قيام الدولة العربية الإسلامية , قد وثق لنا الحقبة الزمنية الحاسمة من تاريخنا , ولذا فهو وثيقة تاريخية مهمة وأصيلة , بل هو سفر يجد فيه القارئ له مع متعة وسعة المعلومات وتباينها – تلك المعانات التي عاشها من وقع عليهم أعباء حمل الإسلام , وبناء دولته , وإشادة حضارته , حيث المواجهة الحاسمة والدائمة مع الأعداء , وتجربة البناء الجديدة في حياة العرب , والتعامل مع الأرض المتوسعة كل يوم بفتح جديد , والاندماج الخلاق للعرب مع أهل البلاد المفتوحة وسعي الخلفاء والأمراء والقادة لبناء المدن وتعميرها وأعمار أرضها .كما عُد فتوح البلدان مصدرا يأخذ عنه المؤرخون والفقهاء والجغرافيون والنسابة .

وان نأيه عن الخوض والطعن والميل المفرط لطرف على طرف فيما حصل بين الصحابة وما حصل بين الأمويين والعباسيين يجعل منه مؤرخاً منصفاً جديرا بالثقة عند التعرض لتلك الأحداث التي كتب فيها أهل الأهواء وضخموها بل وشوهوها لتواطىء اغراضهم.

كما اعتمد البلاذري الوثائق الاصيله ماستطاع الى ذلك سبيلا بكونها تعضد الكتابه التاريخيه وتزيد في اصالتها ,وهو كذلك نهج منهج الاخرين ككتاب السيير اذ اعتمده الشعر مصدرا مهما في التدوين التاريخي باعتبار الشعر ديوان العرب الذي وثقوا فيه احداثهم وايامهم في الجاهليه وشطرا من العصر الاسلامي .

واعتمد البلاذري الرواة الاخباريين الذين نقلوا الاحداث ولم يكونوا موثقين عند اهل الحديث كالواقدي وابي مخنف وغيرهما,مع انه اعتمد لرواياته مصادر كثيرة واسانيد مختلفه ايد بعضها وخطأ اخرى معتمدا بذلك على ما توفره لديه من رجاحة رواية على اخرى من غير هوى او تعسف .

فالبلاذري من القلة القلائل من المؤرخين الذين يُعمد إلى شهاداتهم على الأحداث فيقبلها الباحث بقدر كبير من الاطمئنان .

الهوامش

1- خليل /د- عماد الدين خليل / التفسير الإسلامي للتاريخ / مكتبة دار الأنوار / دار التربيـــة /بغـــداد / ط2 /1978 ص8.

2- البلاذري / احمد بن يحيى بن جابر ت279هـــ / فتوح البلدان / تحقيق عبد الله انيس الطباع وعمر أنـــيس الطباع / مؤسسة المعارف /بيروت / 1407 -1987 مقدمة المحقق ص5.

3- سالم / د-السيد عبد العزيز / التاريخ والمؤرخون العرب / دار الكتاب العربي للطباعة والنشـــر/ 1967 ص115.

4- العسقلاني / أبن حجر ت852 هـــ / لسان الميـــزان / مؤسســـة الأعلمـــي / بيـــروت /ط1971/2/ج1/ ص322.

م-ن /ص322-323.

5- الزركلي/ خير الدين / الأعلام دار العلم للملايين/بيروت / ط2007/17/ج1 ص267 .

6- العسقلاني / لسان الميزان / ج1/ ص323.

7- الزركلي / الأعلام /ج1/ ص267.

8- العسقلاني لسان الميزان ج1 ص323 .

9- الخطيب البغدادي / ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ت463هـــ /تاريخ بغداد /مصـــر /1349هـــــ /دط. ج5 ص204.

10- السيوطي /جلال الدين ت911هـــ /تاريخ الخلفاء /تحقيق محمد محيي الـــدين عبـــد الحميد/مطبعـــة السعادة /مصر 1371هـــ -1952م/ط1 ص269 وخالد عزام /العصر العباســـي /دار اســـامه /عمـــان /2006/ط1 ص119.

11- السيوطي / تاريخ الخلفاء / ص269.

12- الطبري / محمد بن جرير ت 310 هـــ / تاريخ الرسل والملوك / تحقيق محمد أبو الفضل إبـــراهيم / دار المعارف / القاهرة / ط5 / 1965.

13- ابن خياط / أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري / ت240 هـــ / كتاب الطبقات / رواية أبي عمـــران موسى بن زكريا التستري / تحقيق د. اكرم ضياء العمري / دار طيبة/ الرياض / ط1402/2-1983.

14- ابن سعد / محمد بن سعد بن منيع البصري / الطبقات الكبرى / دار صـــادر / بيـــروت 380-1990 دط .

15- ابن هشام / أبي محمد عبد الملك ت213 هـــ / السيرة النبوية / دار الجيل / بيروت / دط / 1975.

16- الواقدي / محمد بن عمر بن واقد ت207هـــ / كتاب المغازي / تحقيـــق د-مارســـيدن جونس/عـــالم الكتب/ بيروت / دت/ دط , وهناك كتاب بنفس العنوان ينسب إلى الواقدي , وهو أقـــدم مـــن الـــبلاذري ويعنى بذات الموضوع .

17- البلاذري / فتوح البلدان / مقدمة المحقق ص5.

18- م- ن – الصفحات 80, 157, 161 ,162 , 197 ,على سبيل المثال لا الحصر .
19- م – ن – الصفحات 27, 187 , 209 , على سبيل المثال لا الحصر .
20- م – ن مقدمة المحقق ص5.
21- م – ن الصفحات 195 , 207 , 271 على سبيل المثال لا الحصر .
22- م – ن : ص271- 272 , وينظر :السيوطي / /تاريخ الخلفاء/ ص218.
23- البلاذري فتوح البلدان/ الصفحات 24, 26, 175, 198, 209, 226, 243 على سبيل المثال لا الحصر .
24- الزركلي/الاعلام / هو عيّاض بن غنم بن زهير الفهري , قائد من شجعان الصحابة وغزاتهم , اسلم قبل الحديبية ... نزل الشام وفتح بلاد الجزيرة ايام عمر ج5 ص99 .
25- الحموي /شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت ت626 هـ / معجم البلدان / دار صادر / ط8 / 2010 / وقال عن الرقة ... هي مدينة مشهورة على الفرات وبينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ج3 ص58 – 59 .
26- الرازي / محمد بن ابي بكر عبدالقادر ت666 هـ / مختار الصحاح / دار الرسالة / الكويت / 1403 – 1983 / دط / يقال فلان قليل الغائلة , والمغالة بالفتح اي الشر والغوائل الدواهي ص 487 .
27- البلاذري ص239
28- الزركلي/ الاعلام / وقال هو حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي ابو عبد الرحمن قائد من كبار الفاتحين يقرنه بعضهم بخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح , ولد بمكة , ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم , وخرج الى الشام مجاهدا في ايام ابي بكر فشهد اليرموك ودخل دمشق مع ابي عبيدة ... وكان يقال له ( حبيب الروم لكثرة دخوله بلادهم ونيله منهم ) ج2 ص 166 .
29- الحموي / معجم البلدان / وقال : الديبل بفتح اوله وسكون ثانيه وباء موحدة مضمومة ... مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند , والديبل في الاقليم الثاني ج2 ص495 .
30- البلاذري / فتوح البلدان / ص282 .
31- بحث في التاريخ / تلخيص دس سمرفل / ترجمة طه باقر / مطبعة وزارة المعارف 1955 م – 1375هـ/ دط / ج2 ص187 .
32- سورة الأعراف الآية 128 .
33- عماد الدين خليل /تفسير الاسلامي للتاريخ ص8 .
34- بحث في التاريخ / ج2 ص186 .
35- البلاذري / فتوح البلدان / الصفحات 80, 161, 182, 186, 246, على سبيل المثال لا الحصر
36- الطبري / تاريخ الرسل والملوك .
37- البلاذري / فتوح البلدان / مقدمة المحقق ص6 .
38- م – ن ص289 ومثله في الصفحات 244, 344, 482 .
39- م – ن ص341 .

40- ابن خلدون / عبد الرحمن بن خلدون / المقدمة / مطبعة مصطفى محمد / مصـــر/ دت / دط /ص9-10 .

41- محمد بن اسماعيل ت256 هـــ /التاريخ الكبير/ مراقبة د.عبد المعيد خـــان /القـــاهرة /1962/ دط والطبري / تاريخ الرسل والملوك .

42- سالم/ التاريخ والمؤرخون العرب ص116 .

43- م.ن ص 116 وما بعدها .

44- البلاذري / فتوح البلدان / ص300 والصفحات303, 322, 330 ,336, 522 على ســـبيل المثـــال لا الحصر .

45- خليل/د- عماد الدين / التفسير الإسلامي للتاريخ ص13 .

46- البلاذري / فتوح البلدان ص358 / الصفحات 57 , 152 ,187, 209 على سبيل المثال لا الحصر.

47- سالم / التاريخ والمؤرخون العرب ص116 .

48- البلاذري / فتوح البلدان الصفحات 182 ,187, 195, 198, 205, 217 على سبيل المثال لا الحصر .

49- د- فاروق عمر فوزي / ود- مليحة رحمة الله / ود- مفيد محمد نوري / النظم الإســـلامية دراســـة تاريخية / دار الحكمة / بغداد / 1978 /ص100-101 .

50- البلاذري / فتوح البلدان /مقدمة المحقق ص6 والصفحات 627-629 .

51- الرازي / مختار الصحاح وقال: الشعث بفتحتين انتشار الامر يقال :لم الله شـــعثك أي جمـــع امـــرك المنتشر ص 339 .

52- البلاذري/فتوح البلدان ص195 .

53- الحموي /معجم البلدان قال : المصيصة بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة ... وهي مدينـــة علـــى شاطئ جيحان من ثغور الشام بين انطاكيا وبلاد الروم تقارب طرطوس ... والمصيصة ايضا قرية مـــن قرى دمشق قرب بيت لاهيا ج5 ص 144 – 145 . وفي المصدرين اختلاف في تسمية النهر الذي تقـــع عليه المدية .

54- البلاذري / فتوح البلدان ص230 . وينظر : السيوطي / تاريخ الخلفاء/ ص273 بشأن كثرة الفتـــوح في بلاد الروم في العصر العباسي الاول .

55- الدوري /د- عبد العزيز / التكوين التاريخي للأمة العربية / دار المســـتقبل العربـــي/ القـــاهرة /ط2/ 1985/ ص48 , وينظر د- فاروق عمر فوزي / النظم الإسلامية / ص77-78 .

56- البلاذري / فتوح البلدان / الصفحات : 195 , 205 , 206 ,230, 460 على سبيل المثال لا الحصر

57- خليل/ د- عماد الدين / التفسير الإسلامي للتاريخ ص214 .

58- البلاذري / فتوح البلدان ص461 .

59- م – ن : الصفحات 336 , 646 ,651 , 653 وينظر د- فاروق عمر فـــوزي / الـــنظم الإســـلامية ص71 – 83 .

60- البلاذري / فتوح البلدان الصفحات 230 ,522-523 .
61- سقوط الحضارة / ترجمة انيس زكي حسن / دار الأداب / بيروت -ط1971/2 / ص149 .
62- سورة المائدة الآية1 .
63- البلاذري/ فتوح البلدان/ص80-81.
64- م. ن ص82.
65- م.ن ص 87
66- م.ن ص 94
67- م.ن ص 95
68- م.ن ص 95 – 96
69- م.ن ص 106
70- م.ن ص 107
71- م.ن ص 109
72- م.ن ص110
73- م.ن ص120
74- م.ن ص126
75- م.ن ص177
76- م.ن ص238-239
77- م.ن ص239-240
78- م.ن ص282
79- م.ن ص283
80- م.ن ص 283-284
81- م. ن ص284-285
82- م.ن ص490
83- القيسي / د.نوري حمودي و د. عادل جاسم البياتي و د. مصطفى عبد اللطيف / تاريخ الادب الربي قبل الاسلام / العراق /بغداد / 1410 – 1989 ص 25 نقلاً عن كتاب طبقات فحول الشعراء / لابن سلام . ص 3, 23.
84- م.ن ص 64.
85- البلاذري/ فتوح البلدان الصفحات 4, 133, 249 , 349 ,608, 622 كنماذج للشعر الذي قيل في المناسبات التي ذكرها البلاذري .

## المصادر والمراجع :


**1 – القران الكريم .**

2- ابن خلدون / عبد الرحمن بن خلدون / المقدمة / مطبعة مصطفى محمد / مصـــر/ دت / دط.

3-أبن خياط / أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري / ت240 هـــ / كتاب الطبقات / رواية أبي عمران موسى بن زكريا التستري / تحقيق د. اكرم ضياء العمري / دار طيبة/ الرياض / ط2/1402-1983 .

4- ابن سعد / محمد بن سعد بن منيع البصري ت230هـــ / الطبقات الكبرى / دار صـــادر / بيروت ، 1380-1990 دط .

5- ابن هشام / أبي محمد عبد الملك ت213 هـــ / السيرة النبوية / دار الجيل / بيروت / دط / 1975.

6- البخاري /محمد بن اسماعيل ت256 هـــ /التاريخ الكبير / مراقبة د. محمد عبد المعيد خان /القاهرة / 1962 ، د ط .

7- البلاذري / احمد بن يحيى بن جابر ت279هـــ / فتوح البلدان / تحقيـــق عبـــد الله انـــيس الطباع وعمر أنيس الطباع / مؤسسة المعارف /بيروت / 1407 -1987 .

8- توينبي/ بحث في التاريخ / تلخيص دس سمرفل / ترجمـــة طـــه بـــاقر / مطبعـــة وزارة المعارف 1955 م - 1375هـــ/ دت / .

9- الحموي /شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ت626 هـــ / معجـــم البلـــدان / دار صـــادر / بيروت ط8/2010 .

10- خالد عزام /العصر العباسي / دار اسامة / عمان / ط1 / 2006 .

11- الخطيب البغدادي /ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ت463/تاريخ بغداد /مصر/1349/دط

12-خليل /د- عماد الدين خليل / التفسير الإسلامي للتاريخ / مكتبة دار الأنوار / دار التربية /بغداد / ط2 /1978 .

13-الدوري /د- عبد العزيز / التكوين التاريخي للأمة العربية / دار المستقبل العربي/ القاهرة /ط2/ 1985 .

14-الرازي / محمد بن ابي بكر عبدالقادر ت666 هـ / مختار الصحاح / دار الرسالة / الكويت / 1403 – 1983 / دط .

15- الزركلي/ خير الدين / الأعلام دار العلم للملايين/بيروت / ط2007/17/.

16- سالم / د-السيد عبد العزيز / التاريخ والمؤرخون العرب / دار الكتاب العربي للطباعة والنشر/ 1967.

17- السيوطي /جلال الدين ت 916 هـ/تاريخ الخلفاء/تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة السعادة / ط1 / 1371 – 1952 .

18- الطبري / محمد بن جرير ت 310 هـ / تاريخ الرسل والملوك / تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم / دار المعارف – القاهرة / ط5 / .1965

19-القيسي /د-نوري حمودي و د-عادل جاسم البياتي و د-مصطفى عبد اللطيف/تاريخ الادب العربي قبل الاسلام /العراق /بغداد / دط /1410ـــــ1989.

20 – العسقلاني / أبن حجر ت852 هـ / لسان الميزان / مؤسسة الأعلمي / بيروت /ط2 /1971 .

21- د- فاروق عمر فوزي / ود- مليحة رحمة الله / ود- مفيد محمد نوري / النظم الإسلامية دراسة تاريخية / دار الحكمة / بغداد / 1987 .

22 – كولن ولسن/ سقوط الحضارة / ترجمة انيس زكي حسن / دار الأداب / بيروت – ط2/ 1971 .

23- الواقدي / محمد بن عمر بن واقد ت207هـ / كتاب المغازي / تحقيق د-مارسيدن جونس/عالم الكتب/بيروت / دت/ دط .

# ABSTRAET

AL-Balathiry participated by his book fitooh AL-Buldan in expanding the history text through ensuring the following: 1-The universality in documenting history. He didn't make the documenting restricted to mentioning the works of kings' khaliphates and leader's. The documenting included liberations, build cities and supplying armies. He took cane of liberation and its effects like wars, agreements and bonds related to explanation.

2- He also ensured the criticism of his tori Cal action and didn't depend on transporting, as done by AL-Tabari, but on supported narratives although they were a mixture of narrators and speakers – He, mostly, exposes his opinion in a his tori Cal action whether supporting or rejecting.

3- He didn't talk about the appeals happened among Muslims and didn't support an opinion upon another although he seemed to tend to Abbasiyeen.

4- He ensured the civilized scope of the Islamic liberations. He mentioned building of cities, chapping rivers, building dams and reforming lands. He also explain some of the Islamic terms such as pentad, recommendation, what is buried by the previous generations, localization of divans and coin. He referred to the important stages of the civilized conversion and mentioned the migrations of the tribes and their new places, so mullahs and historians got benefit of his efforts.

5- He depended upon his tori Cal document and mentioned a lot of their texts and signatures and seals of their owners. He also mentioned the texts that narrators were deferent in their look to them. He mentioned the titles of these agreements, bonds and letters in the last chapter of the paper. AL-Balathiry depended on poetry since it was the Arab divan and an important document in misorical documenting to prove his speech in a historical action. In doing so, he followed what was dons by Ibn I Shaq in the career.